تابع لدعائم التمكين للمملكة العربية السعودية

المبحث الثاني: في جهود أبناء الملك عبد العزيز –رحمه الله– في ترسيخ تلك الدعائم والأسس:

لقد كان للمنهج القويم الذي سار عليه الملك عبد العزيز -رحمه الله-، آثار وثمار طيبة آتت أكلها بإذن ربها.

فالملك عبد العزيز ارتفق منهجاً واضحاً أساسه العقيدة الصافية، ولحمته الشريعة الكاملة المنظِّمَة لجميع شئون الحياة في الدنيا والآخرة. وهدفه وغايته تحقيق الأخوة الإسلامية كما أرادها الله تعالى، ثُمَّ رضي الرب سبحانه وتعالى الذي وعد بالنصر والتمكين لمن ينصره، قال -تعالى-: **{وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }** [الحج: 40]، وقال -تعالى-: **{الذين إنْ مكّنَّاهم في الأرض الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}** [الحج: 41].

وقد سبقت جهود الملك عبد العزيز في تحقيق وتطبيق هذه الأسس والدعائم. فكان من ثمار تلك الجهود المباركة أن أسس الملك عبد العزيز الدولة وأقام الوحدة، وأكسب بلاده احتراماً ووزناً بين الدول، إلى غير ذلك من الأمجاد التي لا يتسع المقام لحصرها.

فلمَّا توفاه الله إلى جواره - قام أبناؤه من بعده - وهم من ثمار منهجه وخريجي سياسته الحكيمة -بالمحافظة على تلك الأسس والدعائم- بكل أمانة وعزم وهمة وشموخ[١].

وهذا وفاء كريم لوالد كثير العطاء متتابع الإنجاز موفور الأمجاد.

إنَّ الكيان الذي بناه الملك عبد العزيز قد ازداد - في عهد أبنائه - عمقاً وتنوعاً وازدهاراً مع المحافظة على الأساس والغاية والهدف الذي كان الملك عبد العزيز - رحمه الله - يسعى إليه؛ لأنَّ المنهج الذي كان الملك عبد العزيز يسير عليه في جميع شئونه ليس منهجاً (اجتهادياً) من حيث الأصول والأسس، يطرأ عليه من التبديل والتغيير والتعديل أو التحوير والنقص ما يطرأ على كل المناهج الأخرى التي ليست لها قداسة المصدر، ولا معجزة حفظ النص، ولا خصيصة الخلود، ولا ميزة الشمول والتنوع.

نعم إنَّ المنهج القويم الذي جاهد الملك عبد العزيز زمناً طويلاً في سبيله باقٍ مستمر بإذن الله وتوفيقه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ لأنَّه عقيدة الأمة وشريعتها، وقوام وحدتها.

ولأنَّ تطبيقه آية إيمانها الكامل بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

ولأنَّها تعرف مصدره ونصوصه ولغته.

ولأنَّها تتعامل معه في حياتها اليومية، في الصلاة، وقراءة القرآن، وفي الحلال والحرام، في المطعومات والمشروبات، وفي الزواج والطلاق، وتسمية الأولاد، وفي بر الوالدين، وصلة الأرحام، وغير ذلك مما يعتبر - وحده - منهجاً متكاملاً للحياة منبثقاً من المنهج العام[٢].

ولأنَّه منهج تفرَّعت عنه سائر الأنظمة التي تنظم حياة المجتمع وشئون الدولة[٣].

إنَّ الذين وسعوا وعمَّقوا وأضافوا - مع المحافظة على عدم المساس بالأصل، هم خريجو مدرسة الملك عبد العزيز، هم أبناؤه الأوفياء الأمناء الأقوياء، الذين تولوا قيادة سفينة النجاة من بعده، وهم الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد -رحم الله الجميع- حتى وصلت القيادة إلى يد خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله تعالى- وأطال في عمره؛ فكانوا خير خلف لخير سلف. وقبل أن نذكر الشواهد والدلائل على تقرير أبناء الملك عبد العزيز وترسيخهم لدعائم التمكين نستمع أولاً إلى ما يقوله خادم

---

[١] المنهج القويم في الفكر والعمل ص 114

[٢] المرجع السابق ص 110

[٣] الملك عبد العزيز والمنهج القويم في الفكر والعمل ص 109، 115 مع بعض التصرف.

الحرمين الشريفين في بيان السياسة الشرعية التي اتبعها آل سعود، حيث يقول: "لقد قامت السياسة الشرعية التي انتهجها آل سعود على الأسس الآتية:

أولاً: عقيدة التوحيد التي تجعل الناس يخلصون العبادة لله وحده لا شريك له، ويعيشون أعِزَّة مكرمين.

ثانياً: شريعة الإسلام التي تحفظ الحقوق والدماء وتنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتضبط التعامل بين أفراد المجتمع، وتصون الأمن العام.

ثالثاً: حمل الدعوة الإسلامية ونشرها حيث إنَّ الدعوة إلى الله من أعظم وظائف الدولة الإسلامية وأهمها.

رابعاً: إيجاد بيئة عامَّة صالحة مجردة من المنكرات والانحرافات تعين على الاستقامة والصلاح، وهذه المهمة منوطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

خامساً: تحقيق الوحدة الإيمانية التي هي أساس الوحدة السياسية والاجتماعية والجغرافية.

سادساً: الأخذ بأسباب التقدم وتحقيق النهضة الشاملة التي تيسر حياة الناس ومعاشهم وتراعي مصالحهم في ضوء هدي الإسلام ومقاييسه.

سابعاً: تحقيق الشورى التي أمر الإسلام بها ومدح من يأخذ بها، إذ جعلها من صفات المؤمنين.

ثامناً: الدفاع عن الدين، والمقدسات، والوطن، والمواطنين، والدولة.

هذه هي الأصول الكبرى التي قامت عليها الدولة السعودية[٤].

ومن يتأمَّل هذه الأسس التي جاءت في كلمة خادم الحرمين الشريفين التي ألقاها بمناسبة صدور النظام الأساسي للحكم في الدولة السعودية، يجدها قد تضمنت أسس ودعائم التمكين التي ذُكِرَت في الآية موضوع البحث، وقررت ذلك أيما تقرير مِمَّا يدل دلالة واضحة أنَّ أسرة آل سعود تسير في جميع عهودها على ضوء تلك الدعائم الأربع المذكورة في الآية.

يقول الدكتور صالح بن عبد الله العبود - مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية -: "لمَّا توفي الملك عبد العزيز - رحمه الله - تولَّى بعده الملك سعود - رحمه الله - وفي عهده تمَّ فتح الجامعة الإسلامية، وتوسعة الحرم المكي والمسجد النبوي الشريف - كما سبق - وكان في المناسبات يشكر الله على ما حبا به الشعب السعودي من نعمة التمسك بكتاب الله وسُنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم في السمع والطاعة ولزوم طريق أهل السُنَّة والجماعة.

ويذكر أنَّ أول ما يهم الجميع هو الاعتصام بحبل الله المتين، واتخاذ الوسائل التي تمكن روح التوحيد الخالص في قلوب أفراد الشعب كافة حتى يخلص الجميع العبادة لله وحده، والسير في ذلك بهدي الكتاب والسُنَّة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة في كل مجال، وعلى الأخص في المدارس. ومراقبة ذلك وحثّ الناس على كل ما يأمر به الشرع الإسلامي ومنعهم من كل ما ينهى عنه؛ لأنَّ في ذلك خيري الدنيا والآخرة. ولأنّه ليس شيء من الخير إلاَّ أمر به الإسلام، وليس شيء من الشرّ إلاَّ ينهى عنه الإسلام"[٥].

وهكذا نرى أنَّ المنهج الذي يترسمه ويهتدي بضوئه أبناء الملك عبد العزيز هو نفس المنهج الذي تبناه وجاهد من أجله المؤسس الأول. وهو تحقيق وترسيخ عقيدة السلف الصالح وتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع شئون الحياة على كافة أفراد الشعب يستوي في ذلك الراعي والرعية.

---

٤ كلمة لخادم الحرمين الشريفين ألقاها بمناسبة صدور النظام الأساسي للحكم في الدولة السعودية. انظر نص الخطاب في جريدة الجزيرة، عدد (7095) في يوم الاثنين 1412/8/28هـ. والدعوة في عهد الملك عبد العزيز 113/1

٥ انظر: تاريخ الدولة السعودية، عهد سعود بن عبد العزيز. تأليف أمين سعد 17/3-18، وعقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ص 611

وهذا مثال على جهود أبناء الملك عبد العزيز في ترسيخ وتقرير الدعامة الأولى من دعائم التمكين، وهو تحقيق العقيدة وتنفيذ الشريعة.

أمَّا الدعامة الثانية للتمكين فنذكر لها مثالاً في الهدف العام منها وهو تحقيق الأخوة الإسلامية والوحدة الإيمانية.

جهود الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- رائد التضامن الإسلامي، ذي الجهد الصادق المشكور، الذي بذل كل ما في وسعه من أجل جمع كلمة المسلمين وتضامنهم تحت راية التوحيد، عملاً بقوله -تعالى-: **{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا}** [آل عمران: 103]. وقوله -تعالى-: **{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}** [الأنبياء: 92].

وحيث إنَّ العالم يتعرَّض لهجمات سياسية وفكرية من أعدائهم، فكل ذلك يحتم على المسلمين أن يتضامنوا ويتحدوا تحت عقيدة واحدة وراية واحدة، كما أمرهم ربهم، ولا سيما في مقابل تضامن أعدائهم عليهم.

إنَّ جَمْعَ أكثر من ستمائة مليون مسلم على الشعور بالرابطة الإسلامية وتوحيدهم بذلك كفيل بالوقوف أمام أعدائهم أن يستبيحوا بيضتهم ويتسلطوا على ديارهم ومقدساتهم في فلسطين وغيرها.

ولهذا تبنى الملك فيصل -رحمه الله- الدعوة إلى مؤتمر القمة الإسلامي في الرباط بالمغرب، عام 1389هـ، ثُمَّ تلته مؤتمرات أخرى.

وكان مِمَّا قاله في خطاب له ألقاه في موسم الحج يدعو فيه إلى تضامن المسلمين: "أيها الأخوة.. إنَّ الإسلام هو دين المحبة، دين الأخوة، دين السلام، دين القوة، دين العلم، دين البناء، دين التقدم، دين الفضيلة... لم يبق فضيلة ولا مكرمة إلاَّ دعا إليها، ولم يبق رذيلة إلاَّ حذَّر منها، فحينما نقوم بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وإلى اتباع ما جاء به في كتابه وسنة نبيه.. فإنَّما تؤدون[٦] واجباً مفروضاً عليكم تجاه ربكم ودينكم وتجاه أنفسكم..

وإنَّ واجب المسلمين أن يتكاتفوا ويثبتوا لما يصيبهم من مكاره وما يعترض سبيلهم من صعاب، وعليهم أن يسعوا إلى ما يؤلف قلوبهم ويقرب بينهم، ويبذر بذور المحبة والأخوة والتعاون فيما يصلح دينهم ودنياهم"[٧].

وقال وهو يتحدث عن تحرير المسجد الأقصى: "أيها الأخوة المسلمون. نريدها غضبة ونهضة إسلامية، لا تدخلها قومية ولا عنصرية ولا حزبية، إنَّما دعوة إسلامية، دعوة إلى الجهاد في سبيل الله، في سبيل ديننا وعقيدتنا دفاعاً عن مقدساتنا وحرماتنا، وأرجو الله سبحانه وتعالى أنَّه إذا كتب لي الموت أن يكتب لي الموت شهيداً في سبيل الله". ونرجو أن يكون قد نال الشهادة التي تمناها[٨].

ومن كلمات الملك فيصل رحمه الله:

"إنَّ غيرنا من الحكام مقلدون وليسوا مبتكرين، ونحن لسنا في حاجة إلى استيراد تقاليدنا من الخارج، وقد كان لنا تاريخ مجيد، وقدنا العالم، نحن لنا أجداد وأمجاد وتاريخ وتراث. فلماذا نتنصل من هذا ونلتفت يميناً وشمالاً نتلمس الطريق، ونتلمس المبادئ؟!

تراثنا أشرف تراث، وتاريخنا أشرف تاريخ، وأمتنا خير أمة أخرجت للناس. ونحن لا نقبل أبداً أن يقال عن ديننا وعن شريعتنا إنَّه دين التأخر والجمود. نحن نريد لأمتنا أن تكون قائدة لا مقودة، وأن تكون في المقدمة لا في المؤخرة، وبإمكاننا أن نتقدم ونمسك الأمر إذا اتبعنا كتاب الله وسُنَّة نبيه صلى الله

---

٦ التفات من التكلم إلى الخطاب. لأنه كان يتكلم بضمير المخاطب نقول، ثم بضمير الخطاب تؤدون.

٧ تاريخ المملكة العربية السعودية للصف الثالث المتوسط، ط 1 عام 1394هـ ص 291

٨ عالم جهبذ وملك فذ، بقلم عبد المحسن العباد ص 26-27

عليه وسلم"[٩].

ومن كلمة له ارتجلها في الحفل الذي أقامته الجامعة الإسلامية بمناسبة زيارته لها: "أيها الأخوة.. إنَّ المسئولية الملقاة على عواتقكم وعواتق الجميع مسئولية عظيمة، فاسعوا إلى التفقه في دينكم ومعرفة كل ما يمكن معرفته لتكونوا مسلحين بسلاح العلم وسلاح الفقه وبسلاح المعرفة حتى تكونوا مستعدين لما يجابهكم من صعاب ومن دعوات مضللة ومن مجهودات يرغب ويأمل أصحابها أن يأخذوا من هذا الدين وأن يحطوا من قدره وأن يهاجموه بكل ما أوتوا من قوة.

وإنَّني لأرجو الله مخلصاً أن يهبكم الصبر والشجاعة والقوة لتكافحوا في سبيل هذا الدين ولتبصروا الناس بما يحتويه هذا الدين، وما تحتويه هذه الدعوة والشريعة من مزايا ومن مكارم ومن أسس هي أصلح ما يكون للبناء الذي يهدف إلى صالح البشر وإلى خير الأُمَّة، ولا يهدف إلى التزوير وإلى البدع والمضللات وإلى هدم الكيانات البشرية وإلى هدم الأخلاق وكل ما هو كريم في بني الإنسان"[١٠].

ومن هذا نعلم عظم الجهود التي بذلها الملك فيصل رحمه الله في ترسيخ عقيدة السلف الصالح وتوطيد وحدة الأُمَّة والعمل على تضامن المسلمين، حيث قام برحلات عديدة إلى الأقطار الأفريقية والآسيوية وبعض الدول الأوربية لشرح وجهة نظر المملكة من منطلق إسلامي تجاه الخطر الصهيوني على العرب والمسلمين.

وقبل أن ينتقل الحديث عن هذا الموضوع، أحب أن أشير إلى أنَّ الملك فيصل -رحمه الله- خلال زيارته للجامعة الإسلامية زار كلية الشريعة ودخل على فضيلة الشيخ محمد الأمين -صاحب أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن- رحمه الله- وكان مِمَّا شرحه الشيخ أمام الملك فيصل -رحمه الله- الآية الكريمة موضوع البحث **{الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ}** فأعجب بما قاله الشيخ محمد الأمين في تفسيرها وشكره على ذلك.

وأمَّا جهود أبناء الملك عبد العزيز -رحمه الله- في ترسيخ وتطبيق الدعامتين الثالثة والرابعة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر):

فقد تقدَّم أنَّ المبدأ والأساس لم يتغير، وإنَّما حدث توسيع في الوسائل وتطور في التنظيم، لما توفرت المادة التي ساعدت على ذلك، والآلة التي سهلت توصيل الدعوة إلى الناس.

وقد مرَّ أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم بقدر الاستطاعة "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[١١].

ومرَّ أيضاً أنَّ من وظائف الدولة المسلمة التي دلَّت عليها الآية موضوع البحث وغيرها من أدلة الشرع (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). وأنَّ ذلك يشمل الدين كله؛ لأنَّه إمَّا أمر أو نهي[١٢].

ولأهمية هذا الأمر -كما سبق- كان الملك عبد العزيز -حمه الله- وأبناؤه من بعده يحرصون على تنفيذ هذا المبدأ ويقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنفسهم، ويحثون من يلون أمرهم بذلك، كما أسندت مهمته إلى هيئة خاصة هي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو ما يعرف بـ (ولاية الحسبة) في الإسلام. وهي من باب الدعوة إلى الله تعالى، وإن كانت أخص من الدعوة.

وحيث إنَّ المقام لا يتسع لذكر ما يتعلَّق بهاتين الدعامتين (الأمر بالمعروف والنهي بالمنكر) وكذلك الدعوة إلى الله في عهود أبناء الملك عبد العزيز -رحمه الله-، فسأقتصر على الوسائل التي تقوم بهذه المهمة:

1 - وسائل أصلية بمعنى أنَّها كانت معروفة من زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وعبر العصور المتتالية في تبليغ الدعوة إلى الله.

---

٩ تاريخ المملكة العربية السعودية للصف الثالث المتوسط ص 289-290

١٠ عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ص 618

١١ سبق تخريجه ص 83

١٢ انظر مبحث أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص 87

2 - وسائل إعلامية حديثة- أي: لم تعرف إلاَّ حديثاً– كالصحافة والإذاعة.
فمن النوع الأول ما يلي:
1) هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد سبق الكلام عليها وبيان وظائفها.
2) تعيين القضاة والمفتين، فإنَّ ذلك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
3) التعليم في المساجد.
4) تعيين الأئمة والخطباء في المساجد للدعوة.
5) إرسال العلماء والدعاة إلى البادية والهجر. وكان ذلك في عهد الملك عبد العزيز، أمَّا اليوم فقد تجاوز إرسال الدعاة إلى خارج المملكة، وهناك وزارة خاصة بالأوقاف والدعوة والإرشاد، بلغ عدد دعاتها خارج المملكة أكثر من (2000) داعية.
6) رسائل العلماء ومكاتباتهم.
7) استقبال الوفود. وقد سبق أنَّ الملك عبد العزيز -رحمه الله- قد استغل هذه الوسيلة في نشر الدعوة السلفية خارج المملكة.
8) إنشاء المدارس.
9) إقامة الجهاد.

كل هذه وسائل تستخدمها الدولة المسلمة في تبليغ الدعوة إلى الله، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وحيث إنَّ المملكة العربية السعودية قد التزمت بتطبيق الشريعة الإسلامية، فقد انعكس أثر ذلك على الأجهزة والقطاعات والمرافق التي أنشئت لتصريف دفة الحكم والقيام بمسيرة الحياة العملية لكيان الدولة.

وذلك بأن تتوافق في نشأتها وحركتها مع مبادئ وتعاليم الإسلام. وإنَّه مهما توسعت تلك القطاعات أو تفرعت؛ فإنَّها تلتزم بالسير وفق تلك المبادئ الإسلامية. وبالتالي فإنَّ جهودها تلتقي في النهاية لخدمة الإسلام والمسلمين.

وإنْ كان بعض الأجهزة يظهر فيها ذلك بشكل أوضح، فإنَّما يعود لكونها أجهزة تقوم بدور أساس في هذا الجانب بينما غيرها يقوم بدور مساعد، لكنها في النهاية تخدم دولة التزمت بتطبيق الشريعة وخدمة الإسلام، فانسحب ذلك الدور على كافة الأجهزة[١٣].

وما ذكر إنَّما هو للتمثيل وبيان للأجهزة الحكومية التي تقوم بدور أساس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الدعوة إلى الله بالوسائل الأصلية.

أمَّا القسم الثاني الوسائل الإعلامية الحديثة فمنها:
1 - الصحافة بأنواعها.
2 - الإذاعة والتلفاز.
3 - طباعة الكتب الإسلامية ونشرها.

والمقام لا يتسع لإعطاء فكرة أولية عن أهمية هذه الوسائل وما تقوم به في سبيل الدعوة، فضلاً عن تفصيل الأعمال المشكورة التي قامت بها أو تقوم بها هذه الوسائل في سبيل نشر العقيدة السلفية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لكن نشير هنا إلى أهم الجهود التي حدثت في عهد أبناء الملك عبد العزيز رحمه الله في أهم هذه الجوانب، ونحيل على ما سبق الكلام عليه، ومن ذلك ما يلي:
2 - جهود أبناء الملك عبد العزيز في بناء المساجد وعمارتها:

نظراً لما للمسجد من مكانة في قلوب المسلمين، وما له من دور في نشر الدعوة إلى الله، فقد اهتم به المسلمون عبر العصور، وسبق ما بذله الملك عبد العزيز من الأمر بتوسعة الحرمين الشريفين لَمَّا ضاقا عن اتساع الوافدين للحج أو العمرة.

---

١٣ التطبيقات العملية للحسبة ص 201

ولكن أكبر توسعة شهدها الحرمان الشريفان هي التوسعة التي تمَّت على يد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -أطال الله في عمره- فقد وجه حفظه الله بإجراء توسعة للحرم المكي الشريف، وذلك بإضافة جزء جديد إلى مبنى الحرم، وتبلغ مساحته (76٫000 متراً مربعاً) تستوعب (65٫000) مصلٍّ. وبهذه التوسعة تصل مساحة الحرم الإجمالية (309٫000 متراً مربعاً) تتسع لـ (695٫000) مصلٍّ.

وفي صفر عام 1405هـ تمَّ وضع حجر الأساس لتوسعة المسجد النبوي الشريف، وقد تضمن المشروع إضافة مبنى جديد إلى مبنى المسجد الحالي بمساحته الحالية، وعلى أن يتصل به من الشمال، والشرق، والغرب، لتصبح المساحة الإجمالية بالدور الأرضي للمسجد (98٫500 متراً مربعاً) وعلى أن يستفاد من سطح التوسعة، وهي مساحة (67٫000) متراً تستوعب (90) ألف مصل، وبذلك يتسع المسجد النبوي بعد التوسعة لأكثر من (257) ألف مصلّ [١٤]، عدا الساحات المحيطة به، وقد واكبت هذه التوسعة العملاقة التي كانت محل إعجاب جميع المسلمين أعمال أخرى مشكورة، ومنها:

1 - إقامة محطة للتبريد والتهوية على مسافة سبعة كيلومترات من المسجد.

2 - تزويد المسجد بكل ما يحتاجه من كهرباء وماء وفرش فاخر وماء بارد وغير ذلك مما يهيئ الجو المناسب ويساعد على إقامة الصلاة في هذه الأماكن وخشوع القلوب لمرتاديها.

3 - مشروع خادم الحرمين لطباعة مصحف المدينة النبوية وتزويد المساجد داخل المملكة وخارجها بما تحتاجه من هذه المصاحف التي طُبِعَت على أعلى المستويات، وتمَّت مراجعتها على أيدي علماء أجِلاَّء متمكنين في هذا المجال، وذلك لأول مرة في تاريخ طباعة المصحف الشريف.

4 - ولم تقتصر عناية خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله تعالى- على بناء المساجد وعمارتها وتوسيعها في داخل المملكة العربية السعودية؛ بل امتدت جهوده الطيبة إلى جميع أقطار العالم، فوصلت إلى كل مكان يوجد فيه مسلمون أو أقليات إسلامية، حيث أمر ببناء المراكز الإسلامية والثقافية، وتشييد المساجد فيها نظراً لأهمية المسجد وما له من مكانة عالية في الإسلام.. وما مسجد خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق عنا ببعيد، حيث افتتح في العام الماضي.. وإنَّك أيها القارئ الكريم أينما ذهبت في هذه المعمورة في قاراتها وعواصم دولها، لتجد هذه المراكز منتشرة فيها لتقوم بدور الدعوة إلى الله تعالى ونشر العقيدة السلفية الصالحة، فجزى الله خادم الحرمين الشريفين عن هذه الجهود وجعلها في موازين حسناته.

2 - طباعة الكتب الإسلامية ونشرها:

نظراً لأهمية الكتب والمخطوطات في نشر الدعوة إلى الله تعالى، فقد اتجه الملك عبد العزيز رحمه الله إلى طبع نفائس من كتب التراث المخطوطة، ومن كتب العلم المهمة، مما يتصل بالدعوة، وكذلك الكتب الأدبية، وغيرهما مما يجد في نشرها خدمة للدعوة السلفية، أو تشجيع المؤلفين والناشرين، وكانت سياسته في طبع الكتب والمخطوطات أنَّه يأخذ بما يشير به العلماء [١٥].

ولذلك كانت الكتب التي أسهم في طبعها تضم:

1 - كتب الدعوة المعتمدة.

2 - كتب التفاسير المعتبرة.

3 - كتب في الحديث والفقه الإسلامي في موسوعاته الكبرى.

4 - كتب تاريخية عظيمة الفائدة.

---

١٤ انظر كتيب (الحَرَمَان الشريفان) إعداد وزارة الإعلام. الأهلية للأوفست بالرياض، وملف موجود بمكتب المؤسسة التي قامت بتنفيذ المشروع وهي مؤسسة بن لادن، وبلغت هذه التكلفة حوالي 6 بليون ريال. وانظر: التطبيقات العملية للحسبة ص232

١٥ الدعوة في عهد الملك عبد العزيز 503/1

5 - كتب في الأدب ودواوين بعض الشعراء[16].

ولم يقتصر على طبع الكتب باللغة العربية، بل هناك كتب نشرها الملك عبد العزيز باللغة الجاوية، والهندية، لتعميم الفائدة، ونشر الدعوة في الأقطار الإسلامية.

ومما هو جدير بالذكر أنَّ جهود الملك عبد العزيز وأبنائه من بعده في مجال الكتب اتخذت ثلاثة مسارات:

أ - تمويل طباعة الكتب الإسلامية.

ب - دعم ناشري الكتب قبل الطبع وبعده.

جـ- شراء كميات من الكتب بقصد التوزيع والتشجيع[17].

ومن أهم الكتب التي طُبِعَت على نفقة الملك عبد العزيز أو أحد أبنائه ما يلي:

1 - تفسير ابن كثير، والبغوي.
2 - البداية والنهاية لابن كثير.
3 - مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، لجماعة من علماء نجد.
4 - المغني والشرح الكبير لابن قدامة المقدسي في الفقه.
5 - روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه.
6 - جامع الأصول لابن الأثير في الحديث، ومعالم السنن للخطابي.
7 - الآداب الشرعية لابن مفلح في الأدب.
8 - شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية، لأبي العز الحنفي.
9 - مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم في العقيدة.
10- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية.
11- الفتاوى لابن تيمية.
12- مختار الصحاح للجوهري.
13- مسند الإمام أحمد.

وغير ذلك كثير.

ومن عرض هذه الكتب التي طبعت على نفقة الملك عبد العزيز أو أحد أبنائه، يتأكد لنا أنَّها تخدم العقيدة الإسلامية، ومن ثم كان لها الأثر الكبير في نشر الدعوة السلفية في مختلف البلدان، وبخاصة أنَّ هذه المطبوعات تضمنت العديد من الكتب التي تذب عن الدعوة الإسلامية والعقيدة السلفية النقية[18]، فجزى الله كل من أسهم في ذلك خير الجزاء.

المبحث الثالث: في ثمرات تطبيق تلك الدعائم:

يجب على كل مسلم آمن بالله رباً، وبرسوله محمد –صلى الله عليه وسلم- رسولاً مبلغاً أميناً، وبالإسلام ديناً كاملاً صالحاً لكل زمان ومكان، أن لا يعتريه شك في حصول الثمار المرتبة على تطبيق دعائم التمكين في الأرض التي تضمنتها الآية الكريمة التي هي موضوع البحث؛ لأنَّ الله -سبحانه وتعالى- هو الذي أخبر بذلك ووعد بالنصر والعاقبة الحميدة لمن عمل بتلك الدعائم وخبر الله ووعده لا يتخلف متى ما توفرت فيه الشروط، وانتفت الموانع.

والمسلمون عامّة - والعرب منهم خاصة - مرهون عزهم ومكانتهم بمدى تطبيقهم للإسلام، كما قال -تعالى- في شأن الرسول –صلى الله عليه وسلم- وقومه: **{وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ }** [الزخرف: 44].

---

١٦ المرجع السابق 1/ 505

١٧ المرجع السابق ص 505

١٨ المرجع السابق 1/ 517

وكما قال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "نحن أمة أعزها الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة من غيره أذلنا الله"[١٩].

ولك أن تتخيَّل -أيها القارئ الكريم- أمَّةً قد قامت بشرع الله وطبَّقته على نفسها، ولم تكتف بهيئات التطبيق الظاهري، وإنَّما أوفته حقه كاملاً كما أمر الله بذلك.

ثُمَّ توحدت قلوب أفرادها حول هذا الدين الكامل، فأصبحوا أخوة متحابين في الله، ومن أجل الله، وتواصوا بالحق وبالصبر عليه. ولم يقتصر نفعهم على أنفسهم وحسب. بل تعدَّى ذلك إلى غيرهم مِمَّن هو بمنزلة النفس في تشريعات الإسلام.

وبعد ذلك كله قد أقامت هذه الأمة المؤمنة المتحابة المطبقة لتعاليم الإسلام -على نفسها- رقيباً منها يتعهد أفرادها وجماعاتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بحيث لا يدع مجالاً يدخل منه ما يفسد البنيان الواحد الذي يشد بعضه بعضاً، ويتألَّم لآلام بعضه الآخر، ويراقب بعضه أعمال بعض، فيثبت ما فيها من خير، ويعمل على تقويته وزيادته، ويدفع عنها الشر ويعمل على منعه ويسد منافذه.

إنَّ أمَّةً تكون بهذه الصورة لا شكَّ أنَّها تستحقق النصر والتمكين في الأرض، ويتحقّق فيها ما وعد الله عليه بالنصر والعاقبة الحميدة وهي أقرب ما تكون إلى مَنْ قال الله -تعالى- فيهم: **{لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}** [التحريم: 6]، وقوله -تعالى-: **{بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ. لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ}** [الأنبياء: 26-27].

وقد سبق أنَّ تطبيق دعائم التمكين قد تحققت في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- وخلفائه من بعده، وهي ثمار ونتائج لم تتحدد بزمان أو مكان، وإنَّما علقت بوجود شروطها، فمتى توافرت الشروط ترتبت عليها الثمار، وتحقق الوعد بالتمكين في الأرض. ومن خلال دراسة هذا الموضوع وبيان جهود الملك عبد العزيز -رحمه الله- وأبنائه من بعده في تقرير وتطبيق دعائم التمكين في الأرض على أنفسهم ورعيتهم، نحسب أنَّ أولئك الحكَّام المسلمين الذين مكَّن الله لهم في الأرض يدخلون فيمن عناهم الله -تعالى- بقوله: **{الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ}** [الحج:41].

ذلك أنَّ أسرة آل سعود منذ وجودها قد ارتفقت منهجاً إسلامياً يقوم على تطبيق دعائم التمكين التي جاءت في الآية الكريمة موضوع البحث، فكان من ثمار ذلك -وخاصَّة في عهد الملك عبد العزيز وأبنائه من بعده- ما يلي:

1 - قيام دولة إسلامية كبرى، هي المملكة العربية السعودية [٢٠]. مملكة العقيدة المنجية، ومملكة الشريعة المنظمة، ومملكة الوحدة الراسخة، ومملكة الأمن المكين الواعد، ومملكة البناء والعمران، مملكة القوة والسلام، ومملكة الوزن الدولي المؤثر والموقر.

هذا أثر واحد من تطبيق تلك الدعائم.

وهناك آثار أخرى وهي آثار طبيعية لما سبق، ومنها:

2 - أنَّ الملك عبد العزيز قد أقام مؤسسات دولته على ضوء تلك الدعائم وجعلها محكومة بها وخادمة لها، فكان من ثمار ذلك ما يلي: -وهو مثال للتطبيق لا للتفصيل والحصر-

فقد وضع الملك عبد العزيز نواة التعليم المنظم، فإذا هو اليوم ثمان جامعات عملاقة، ورئاسة عامة وكبيرة للبنات، وعشرات الكليات والمعاهد، وألوف المدارس، وملايين من الطلاب والطالبات.

ووضع نواة الزراعة، فإذا الزراعة اليوم اكتفاء ذاتي من القمح والخضروات، بل تصدير للفائض من ذلك كله[٢١].

ووضع أسس الأمن، فإذا الأمن اليوم أجهزة متطورة، وطاقة بشرية متعلمة ومدربة وكثيفة قادرة

---

١٩ ينظر تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص 174، وتاريخ الدعوة د.جمعة على الخولي109/2، دار الطباعة المحمدية الطبعة الأولى 1405هـ.

٢٠ المنهج القويم في الفكر والعمل ص 29

٢١ المرجع السابق ص 115

على توطيد الأمن على الرغم من التعقيد الذي حصل في الحياة. وعلى الرغم من الانفتاح والتدفق البشري الغادي والرائح.

ووضع قواعد سياسة جيش قوي، فإذا بالقوات المسلحة السعودية اليوم قوة ضاربة تحرس السلم وتردع العدوان.

ووضع قواعد بناء الحرس الوطني؛ فإذا بالحرس الوطني اليوم من أكبر المؤسسات العسكرية والحضارية التي تسهم في بناء المجتمع وحمايته.

ووضع مبادئ السياسة الخارجية، فإذا الوزن الخارجي للمملكة اليوم ملء السمع والبصر، وموضع التقدير والثقة والمهابة في الوطن العربي، والعالم الإسلامي، والمحيط الدولي.

واعتنى بالحرمين الشريفين -توسعةً وصيانةً- فإذا التوسعة التي قام بها اليوم خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- تفوق التوسعات التي حدثت في التاريخ الإسلامي كله [٢٢].

وكان الملك عبد العزيز يتمنى أن تُعَبَّد الطرق وتختصر المسافات بين جده والمدينة، فإذا الطرق السريعة التي تربط بين أجزاء المملكة تحقق الأمنية في زمنٍ وجيزٍ[٢٣].

وهذا -كما سبقت الإشارة- إنَّما هو على سبيل التمثيل لما تحقق من تطبيق لدعائم التمكين، وأمَّا تفصيل ثمار التطبيق فمن الصعوبة بمكان الإحاطة به.

فهرس المراجع

أولاً: القرآن وعلومه:

1 - أحكام القرآن: للجصاص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
2 - أحكام القرآن: لابن العربي، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
3 - إصلاح الوجوه والنظائر: للدامغاني، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، 1980م.
4 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: لأبي بكر جابر الجزائري، الطبعة الثانية، 1407هـ.
5 - بصائر ذوي التمييز: للفيروزآبادي، تحقيق محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي بمصر، الطبعة الثانية، 1406هـ.
6 - تحصيل نظائر القرآن: للترمذي، تحقيق حسني نصر زيدان، مطبعة السعادة بمصر.
7 - تفسير ابن جرير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) الطبعة الثالثة، 1388هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
8 - التفسير الحديث: لمحمد عزة دروزة، طبعة 1383هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
9 - تفسير ابن سعدي: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، 1398هـ.
10- التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي.
11- تفسير ابن كثير: مكتبة النهضة الحديثة بمصر، الطبعة الأولى، 1384هـ.
12- تفسير النووي: لمراح لبيد، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، 1402هـ.
13- التفسير الواضح: للدكتور محمد محمود حجازي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
14- توفيق الرحمن في دروس القرآن: للشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، الطبعة الأولى، المكتبة الأهلية، بالرياض.
15- التيسير في أحاديث التفسير: للشيخ محمد المكي الناصري. ط. أولى. دار الغرب- بيروت
16- زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.
17- صفوة التفاسير: للصابوني، دار الفكر، بيروت، لبنان.
18- فتح القدير: للشوكاني، الطبعة الثانية، 1383هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

---

٢٢ المرجع السابق ص 115

٢٣ المرجع السابق ص 115

بمصر.
19- في ظلال القرآن: لسيد قطب، الطبعة السابعة، 1391هـ، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
20- كشف السرائر: لابن العماد، تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
21- منتخب قرة العيون الناظر في الوجوه والنظائر في القرآن: لابن الجوزي، تحقيق محمد الطنطاوي والدكتور فؤاد عبد المنعم، منشاة المعارف، الإسكندرية.
22- نزهة الأعين النواظر: لابن الجوزي، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ.
ثانياً: الحديث وعلومه:
1 - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، 1399هـ، المكتب الإسلامي ، بيروت، لبنان.
2 - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: للمزي، جمع محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى،1410هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
3 - سنن الترمذي: تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، 1398هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
4 - سنن أبي داود: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية.
5 - سنن ابن ماجه: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.
6 - صحيح البخاري: دار الدعوة.
7 - صحيح ابن حيان (الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان)، ط. دار الفكر.
8 - صحيح مسلم: دار الدعوة.
9 - ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير): للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، 1399هـ، المكتب الإسلامي بيروت.
10- مجمع الزوائد: للهيثمي، الطبعة الثانية، 1402هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
11- مسند الإمام أحمد بن حنبل: المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت.
12- مشكاة المصابيح: للتبريزي، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، 1381هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
13- موارد الظمآن لدروس الزمان: لعبد العزيز أحمد السلمان، الطبعة الثانية، 1413 هـ.
ثالثاً: الفقه والدعوة والأمر بالمعروف والسياسة السلطانية:
1 - أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: للغزالي، تحقيق سيد إبراهيم.
2 - أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح العمراني والديني في جزيرة العرب وغيرها: لمحمد حامد الفقي.
3 - الأحكام السلطانية: للماوردي، مطبعة النهضة الوطنية، بمصر، سنة 1298هـ.
4 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لأبي بكر الخلال، تحقيق عبد القادر عطار، دار الاعتصام، مصر، الطبعة الأولى، سنة1395هـ.
5 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لخالد بن عثمان السبت، المنتدى الإسلامي، لندن، الطبعة الأولى، سنة 1415هـ.
6 - الأموال: لأبي عبيد القاسم بن سلام، المجلد الأول، المكتبة التجارية، سنة 1355هـ.
7 - البحر المحيط في أصول الفقه: للزركشي، قام بتحريره. عمر سليمان الأشقر، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع بالغردقة.
8 - التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية: د. طامي بن هديف البقمي، الطبعة الأولى، 1415هـ، مطابع الفرزدق التجارية.
9 - التطبيق المعاصر للزكاة: للدكتور شوقي إسماعيل شحاتة، الطبعة الأولى، 1397هـ، دار الشروق جده.
10 - الثورة الوهابية لعبد الله القصيمي: المطبعة الرحمانية بمصر، الطبعة الأولى، سنة

1354هـ.
11 - جهود الملك عبد العزيز في خدمة العقيدة: لعبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود، عام 1406 هـ.
12 - حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته: للدكتور حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، الطبعة الأولى، 1417هـ، مركز الدراسات والإعلام، دار اشبيلية، الرياض.
13 - الخشوع في الصلاة: لابن رجب الحنبلي، تحقيق عادل أبو المعاطي الطبعة الأولى، 1408هـ، دار المشرق العربي، القاهرة.
14 - الدرر السنية في الأجوبة النجدية: جمع عبد الرحمن القحطاني النجدي، الطبعة الثانية، 1402هـ، الدار العربية للطباعة والنشر، بيروت.
15 - الدعوة في عهد الملك عبد العزيز: لمحمد بن ناصر الشثري، الطبعة الأولى، 1417هـ.
16 - الروض المربع: لمنصور بن يوسف البهوتي، مع حاشية العنقري، مكتبة الرياض الحديثة الرياض، 1390هـ.
17 - الزكاة: لمحي الدين مستو، الطبعة الرابعة.
18 - الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة: أ.د. عبد الله بن محمد الطيار، الطبعة الثانية، 1414 هـ، مكتبة التوبة، الرياض.
19 - شرح منهاج الطالبين: لجلال الدين المحلى.
20 - الصلاة: أ.د. عبد الله بن محمد الطيار، الطبعة الأولى، 1416هـ، دار الوطن، الرياض.
21 - الصلاة عماد الدين: للدكتور حسن الترابي.
22 - الصلاة في القرآن مفهومها وفقهها: د. فهد بن عبد الرحمن بن سلمان الرومي، الطبعة الأولى، سنة 1409 هـ.
23 - عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها على العالم الإسلامي: للدكتور صالح بن عبد الله العبود، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث الإسلامي.
24 - الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم، تحقيق د. محمد نصير، والدكتور عبد الرحمن عميرة.
25 - فقه الزكاة: للشيخ يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة.
26 - الفواكه العذاب في معتقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (في الصفات): للشيخ حمد بن ناصر آل معمر، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي، الطبعة الثانية، 1416هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.
27 - القول البين الأظهر في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: للشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، الطبعة الأولى 1412هـ، مكتبة دار السلام.
28 - لمحات من الإصلاحات الدينة والاجتماعية في عهد صقر الجزيرة: إعداد إبراهيم محمد سرسيق، أمين بحوث ندوة العلاقات المصرية السعودية، 1407هـ، الزقازيق، مصر.
29 - مجموع فتاوى ابن تيمية: جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، مطابع الرياض، الطبعة الأولى، 1381هـ.
30 - مجمل اعتقاد أئمة السلف: للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الثانية، 1417هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
31 - المغني: لابن قدامة، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى، 1408 هـ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
32 - ملامح الانقلاب الإسلامي في سيرة عمر بن عبد العزيز: للدكتور عماد الدين خليل.
33 - الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة: للدكتور سعود بن سعد الدريب، الطبعة الأولى، 1408هـ، دار المطبوعات الحديثة.
34 - الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية المنهج القويم في الفكر والعمل: للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الثانية، 1409هـ، الزهراء للإعلام العربي.

35 - من فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لمحمد عبد الله الخطيب.
36 - مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لفاروق عبد المجيد حمود السامرائي ، مكتبة دار الوفاء، جدة.
37 - منهج الملك عبد العزيز في السياسة الدولية وأثره على العلاقات السعودية المصرية: للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بحث مقدم في ندوة العلاقات المصرية السعودية بجامعة الزقازيق بمصر، سنة 1407 هـ.
38 - موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين: لجمال الدين القاسمي.
39 - وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الطبعة الأولى، 1412هـ، دار العاصمة، الرياض.
40 - الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، 1392 هـ.
رابعاً: كتب التراجم والتاريخ:
1 - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى.
2 - الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه: للأستاذ عبد القادر عودة.
3 - الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، طبعة دار نهضة مصر، القاهرة، 1358 هـ.
4 - الأعلام: لخير الدين الزركلي، الطبعة السادسة، 1984م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
5 - البداية والنهاية: لابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1405هـ.
6 - البلاد العربية: لفؤاد حمزة، دار المطبوعات الحديثة.
7 - تاريخ الدولة السعودية: لأمين سعد.
8 - تاريخ المملكة: لسيد محمد إبراهيم.
9 - تاريخ المملكة العربية السعودية: للصف الثالث المتوسط، الطبعة الأولى، 1394هـ.
10- تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية: تعريب عمر الديراوي، نشر المكتبة الأهلية، بيروت.
11- تبيين كذب المفتري: لابن عبد البر الدمشقي، دار الكتاب العربي بيروت، 1399هـ.
12- التعريفات: للجرجاني، الطبعة الأولى، 1403هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
13- تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى، 1393هـ دار نشر الكتب الإسلامية، باكستان.
14- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1392هـ.
15- سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين الذهبي، الطبعة الأولى، 1401هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
16- شبه جزيرة العرب: للزركلي، الطبعة الثالثة، دار الملايين، بيروت.
17- شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
18- طبقات السبكي: الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
19- طبقات ابن سعد: دراسة وتحقيق زياد محمد منصور، الطبعة الأولى 1403هـ، من مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
20- طبقات ابن سلام الجمحي: شرح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، 1974م.
21- طبقات المفسرين: للداودي، الطبعة الأولى، 1403هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
22- طبقات المفسرين: للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
23- عالم جهبذ وملك فذ: للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد.
24- عبد العزيز والشخصية الإسلامية: لعبد العزيز شرف، ومحمد إبراهيم شعبان، الطبعة

الأولى، 1403هـ، القاهرة.
25- الفتح المبين في طبقات الأصوليين: للمراغي، الطبعة الثانية، 1394هـ، الناشر محمد أمين دمج وشركاه، بيروت، لبنان.
26- معجم المؤلفين: لرضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
27- الملك الراشد: لعبد المنعم الغلامي، الطبعة الثانية، 1400هـ، دار اللواء، الرياض.
28- الملك عبد العزيز وأثره في التاريخ المعاصر: للمهندس سليمان الشائع، بحث ماجستير مقدم لكلية القيادة والأركان بوزارة الدفاع السعودية، 1405هـ.
29- الملك عبد العزيز والتعليم: تأليف بدر الدين أبو رأس، الطبعة الأولى، 1407هـ، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض.
30- من حياة الملك عبد العزيز: للأحيدب، الطبعة الأولى، 1399هـ الرياض.
31- من شيم الملك عبد العزيز: لفهد المارك، الطبعة الأولى، 1398هـ، بيروت.
32- المنهج السوي في ترجمة الإمام النووي: للسيوطي، تحقيق الدكتور محمد العيد الخطراوي، الطبعة الأولى، 1409هـ، مكتبة دار التراث المدينة المنورة.
33- وفيات الأعيان: لابن خلكان، مطبعة بولاق.
خامساً: اللغة والشعر:
1 - البلغة في أصول اللغة: للقنوجي، تحقيق نذير مكتبي، الطبعة الأولى 1418هـ دار البشائر الإسلامية، بيروت.
2 - ديوان الأعشى: دار صادر، بيروت، 1966م.
3 - ديوان النابغة الذبياني:
4 - الشعر والشعراء: لابن قتيبة، الطبعة الأولى، 1404هـ، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان.
5 - لسان العرب المحيط: لابن منظور، أعاد بناءه على الحرف الأول يوسف خياط، دار الجيل، بيروت، دار لسان العرب، بيروت.
6 - المعجم الوسيط: مجموعة من المؤلفين، الطبعة الثانية.
7 - المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني، المطبعة الميمنية بمصر.
8 - مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مطبعة البابي الحلبي.